

# الاتفاق الحكومي على التعليم العام في العالم العربي

د. نصر عبد الكريم

ورقة مقدمة في مؤتمر بعنوان "اصلاح التعليم في العالم العربي"  
بتنظيم من الشبكة العربية للتربية المدنية - أنهر

عمان/الاردن 27-30/4/2013

## اهداف الورقة

- ❖ تشخيص وتحليل مستوى ونوع الانفاق على التعليم العام في الدول العربية.
- ❖ صياغة عدد من التوصيات الضرورية لتحسين مستوى وكفاءة هذا الانفاق على طريق اصلاح نظام التعليم العام في العام العربي.



## القيمة المضافة للتعليم!!

- ❖ التعليم هو أحد مرتكزات الأمن القومي لأي دولة.
- ❖ وهو أحد مصادر الثروة وخصوصا في تلك الدول التي تعاني من محدودية الموارد الطبيعية والاقتصادية.
- ❖ فلا يكفي ان يتوفر لدولة ما موارد اقتصادية وطبيعية كبيرة لتحقيق التنمية، بل يجب عليها ايضا ان تجتهد لمراكمة رأسمال بشري مؤهل وقادر على ادارة هذه الموارد.



❖ رأس المال البشري هو المورد الاستراتيجي في العملية التنموية، وهو المورد الذي يصعب نسخه او تقليده من اي مؤسسة أو دولة أخرى غير التي يعمل بها.

❖ وفي عالم اليوم اصبح هناك علاقة مضطربة بين نوعية العامل البشري ومعدل التقدم التقني والتكنولوجي.



## ماذا عن حالة التعليم في العالم العربي؟؟

- ❖ حسب العديد من التقارير التي صدرت عن منظمات دولية واقليمية في العقدين الماضيين:
- ✓ الدول العربية تأتي في ترتيب متأخر في مجال التعليم والمعرفة.
- ✓ مخرجات التعليم في هذه الدول ضعيفة ولا تؤهل خريجها للنجاح المهني.
- ✓ مستوى التعليم العام العربي بين الضعيف والمقبول.



✓ يوجد فجوة بين الخطاب التربوي الإعلامي الذي يتحدث عن إنجازات تعليمية وبين ما تحقق فعلياً على أرض الواقع.

✓ ولكن حصل بعض التقدم: معظم الدول العربية قد نجحت في تخفيض نسب الأمية وفي جسر الفجوات في التعليم بين الجنسين بسبب الزامية التعليم المدرسي في هذه الدول.



## اين تكمن المشكلة؟؟

❖ أوجه القصور في نظام التعليم العام العربي تطرح

تساؤلات كثيرة حول اسبابها!!!

❖ من ابرز هذه التساؤلات :

✓ هل التعليم العام العربي يعاني من مشكلة تمويل

(انفاق)؟ أم من نوع أو طبيعة هذا الانفاق؟ أم من

كلاهما؟.



## اساسيات حول الاتفاق على التعليم!!

- ❖ أولاً يجب التفريق بين حجم الاتفاق ونوعية الاتفاق:
- ✓ فتخصيص موارد مالية كافية في الموازنات العامة لقطاع التعليم العام هو شرط ضروري ولكنه بالطبع ليس كافي لتطوير هذا القطاع.
- ✓ اما الشرط الثاني فيتمثل في كيفية توزيع الاتفاق على مدخلات العملية التعليمية المختلفة وفي كفاءة هذا الاتفاق.





❖ الانفاق على التعليم احد اهم مؤشرات على الاولويات والتوجهات التنموية في الدولة.

❖ توصيات الامم المتحدة لتحقيق الاهداف الالفية التنموية تنص على أن الانفاق على قطاع التعليم يجب أن يصل الى 6% من الناتج المحلي الاجمالي و 20% من موازنة الدولة العامة على الاقل.



## الانفاق الحكومي على التعليم العام

### في الدول العربية!!!

- ✓ خصصت الدول العربية بالمتوسط 5% من إجمالي الناتج المحلي، و18% من إجمالي الإنفاق الحكومي على التعليم خلال الأربعين سنة الماضية.
- ✓ هناك تباين ملحوظ في معدلات الإنفاق على التعليم بين الدول العربية، بحيث يتراوح بين 2-8% و 10-28% على التوالي.



- ✓ وقد يعود هذا التباين لواحد أو أكثر من الاسباب التالية:
- ماهية النظام السياسي للدولة ومنسوب الديمقراطية فيه.
- طبيعة النموذج او المنهاج الاقتصادي المطبق، والدور المنوط بالدولة وفقه: حالة الخصخصة نموذجا.
- معدلات النمو السكاني والتركيبية الديمغرافية للمجتمع من حيث توزيع السكان على الفئات العمرية المختلفة.
- مستوى التطور الاقتصادي والاجتماعي في الدولة، وتصنيفها على مؤشر التنمية.



## بعض المقارنات والمقاربات!!

✓ معظم الدول العربية تتفق على التعليم مبالغ تقترب من بل ربما تزيد عن التي تتفقه بعض الدول المتقدمة.

✓ فعلى سبيل المقارنة، فإن متوسط ما تتفقه دول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية على التعليم يصل إلى 5.8% من الناتج القومي لهذه الدول، اعلاها للأسف في الكيان الاسرائيلي (8.3%) وأقلها في اليونان (3.4%).



✓ للمفارقة، الانفاق على التعليم العام في معظم الدول العربية يقل عن مثيله في عدد من الدول النامية:

□ مثلا، يبلغ إنفاق بلدان مثل أثيوبيا على التعليم 20.2 % من إجمالي الناتج المحلي، الكامبيرون 13.3 %، باكستان 10.8 %، تايلاند 15.5 %.

✓ إشكالية تدني الإنفاق على التعليم مقارنةً بالإنفاق على التسلّح:

❖ خلال الفترة 2001-2011 بلغ متوسط الانفاق العسكري العربي ما يقارب 7% من الناتج المحلي مقارنة ب 2.5% في بقية انحاءالعالم.



✓ نسبة زيادة الإنفاق على التعليم بين 2007 و2010 ونسبة زيادة الإنفاق على الدفاع خلال الفترة نفسها في 10 بلدان عربية، بلغت نحو 73% مقابل نسبة زيادة 76% على الدفاع.

✓ من المتوقع ان يصل حجم الإنفاق على التسليح فيها إلى 118 مليار دولار بحلول العام 2015 (حوالي 11% من الناتج المحلي).



# المشكلة تكمن في نوع الانفاق؟؟

- ✓ فإذا كان حجم الانفاق على التعليم في العالم العربي يماثل الانفاق في دول متقدمة كثيرة، فما المشكلة اذا؟ ا
- اختلال هيكل الانفاق على التعليم لصالح الرواتب والاجور والنفقات التشغيلية الاخرى ( 85% ) وذلك على حساب البرامج التطويرية .
- اعتماد معظم أن لم يكن جميع الدول العربية منهج أو نمط البنود في بناء موازنتها العامة وتوزيع مخصصات الانفاق فيها على القطاعات المختلفة بما فيها قطاع التعليم. ومعروف أن هذا النمط في بناء الموازنة هو نمط غير تنموي.



# الانفاق الحكومي العربي على التعليم الإلكتروني والبحث العلمي

✓ تبدو الصورة أكثر قتامة بالنسبة للعالم العربي إذا ما انتقلنا في توصيف الانفاق على التعليم الى مستوى أكثر تخصصا.

✓ فقد بلغ حجم الإنفاق العربي على التعليم الإلكتروني، خلال الأعوام القليلة الماضية نحو 15 مليون دولار فيما يتوقع أن يرتفع هذا الحجم خلال العامين المقبلين إلى ما بين 50 و60 مليون دولار.





✓ بينما تتفق دول العالم سنويا أكثر من 11 مليار دولار على التعليم الإلكتروني تتركز نسبة ما بين 60 و70 بالمائة منها في الولايات المتحدة الأمريكية . وأن 30 بالمائة من التعليم والتدريب المهني في أوروبا بصفة عامة يتم إلكترونيا.

✓ مستوى الإنفاق المحلي الإجمالي على البحث العلمي والتطوير لا يزال متدنياً في البلدان العربية، وذلك منذ حوالي أربعة عقود، حيث يتراوح بين 0,1% و1% من الناتج المحلي الإجمالي.



✓ هذا الاتفاق هو دون المعدل المتوسط على المستوى العالمي (1.2%)، وتتجاوز نسبة مخصصات البحث العلمي في بعض الدول المتقدمة 4% من إجمالي الناتج القومي وتتضاعف كل 3 سنوات تقريبا.

✓ مقارنة مؤلمة: الكيان الاسرائيلي ينفق حوالي 5% من الناتج المحلي على البحث العلمي والتطوير، وهذه النسبة هي الأعلى في العالم.



# التوصيات

○ إعادة النظر في أسلوب إعداد موازنات قطاع التعليم من حيث الهيكلة والتبويب بما يتناسب مع طبيعة انشطته.

○ اعتماد نظام الموازنات المبني على التخطيط والبرمجة وتقييم الاداء مع ضرورة تحسين مستوى استجابة هذه الموازنات للنوع الاجتماعي.



○ زيادة التمويل الحكومي للتعليم المهني والتقني نظرا لأهميته .

○ تعزيز التواصل وتعزيز العلاقات مع القطاع الخاص لتأمين الحصول على الدعم المالي كجهات منتظمة خصوصا للأنشطة التربوية والبحث العلمي التي تخدم المجتمع العربي.

